الحجاب تارة يكون في النوم وتارة يكون في اليقظة وهو المعتاد
للصوفية وتارة يكون ذلك اذا هبت رياح الالطاف من غير
سبب من جهة العبد واستعداد فيلمح في القلب من وراء
ستر الغيب شيء من غرايب العلوم وتمام هذا الكشف بالموت
من الموت تصفية الصوفية
وهو ارتفاع الحجاب بالكلية والية الاشارة بقوله عليه الصلاة
والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ويقرب الصوفية
ولذلك لا يشتغلون بدراسة العلم بل يشتغلون بتصفية
ثم هو اعلم
القلب وقطع العلايق ليكون ذلك سببا للاقبال على الله بالكلية
ثم تفويض الامر اليه فهو العالم بما يكشف لعلوبهم من الانوار
الكنوز
والالطاف وهذه الطريق هي طريق الانبيا والاولياء فانهم لم يحطوا
العلوم والحقايق بالدراسة بل وجدوا المكتوب فاستغنوا
بها عن الاكتساب ومثال التعلم هو طريق الكسب ومثال
طريقهم هو كوجود الكنز والكيميا واياك ان تترك الكسب
مالم تعثر على الكنز فذلك هو الهلاك بيان حال القلب بالنسبة
الى العلوم وفرق بين طريق التعلم وطريق الصوفية اعلم ان
ويظهر لكل الغيب فيه ما سيكون بعد مدة مديدة
للقلب بابين بابا ينفذ الى عالم الحواس وبابا ينفذ الى عالم الغيب
ويعرف صدق هذا القول بالتامل في النوم فانك ترى فيه من العجايب
يتفتح
مما يظهر من الغيب وما سيكون بعد ذلك في المستقبل وفي اليقظة
انما يفتح ذلك الباب للانبيا والاولياء وذلك لمن طهر قلبه عما سوى
الله واقبل بالكلية عليه والية الاشارة اليه بقوله عليه الصلاة
والسلام سبق المفردون قالوا ومن هم يا رسول الله قال
المستهترون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيمة
خفافا ثم قال في وصفهم اقبل عليهم بوجهي اترى ان من

واجهته

واجهته بوجهي يعلم احد اي شي اريد ان اعطيه ثم قال
تعالى اول ما اعطيهم ان اقذف نوري في قلوبهم فيخبرون عني
كما اخبرتهم فاذن مدخل هذا كله انما هو الباب الداخل
من القلب الذي ينفذ الى عالم الغيب وهو عالم الملائكة وحين تبين
الفرق بين طريق التعلم والتصوف نمثال في حكاية حكى ان
ان اهل الصين واهل الروم تفاخروا بين يدي بعض الملوك
بحسن صناعة النقش والصور فاستقر راي الملك على ان يسلم
اليهم صفة لينتقش اهل الصين منها جانبا واهل الروم جانبا
ويرخي بينهما حجاب يمنع اطلاع كل فريق منهم على صاحبه
ففعل ذلك فجمع اهل الروم غرايب الاصباغ ودخل اهل الصين
يصقلون جانبهم فلما فرغ اهل الروم غرايب الاصباغ
ودخل الرسل بينهم ادعا اهل الصين فقالوا قد فرغنا فتعجب
الملك منهم وقال كيف الفراغ وما اخذتم شيا من الاصباغ فقالوا
وما عليكم من ذلك ارفعوا الحجاب وتاملوا فرفعوا الحجاب وتاملوا
فاذا عجايب الاصباغ والالوان والنقوش في جانبهم تزهو
وتتلالا بزيادة بريق وصفاء اذ كانوا هم يصقلون ما دام
غيرهم ينقش فالصوفية يصقلون والعلما ينقشون فما ينكشف
لهم للعلماء ينكشف لهم بريق وراء ما تحصله العلماء وينكشف
لهم امور لا يتصور الوصول اليها بتكلف التعلم والية الاشارة بقوله
ما عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله يعلم
احد اذا واجهته بوجهي اي شي اريد ان اعطيه وذلك هو الحياة
المرادة بقوله تعالى اذا عاكم لما يحييكم وبعد ذلك لا يموت قلبه قال
الحسن رضي الله عنه التراب لا ياكل محل الايمان فيكون اذن الاجر

وقد قال بعضهم من لطف
الله بالعبد ان رزقه اجابة دعوته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)